أخلاقيات التاجر المسلم

عبدالرحمن بن بشيّر الهجلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الشريعة بالرياض

قسم الثقافة الإسلامية

أخلاقيات التاجر المسلم

اعداد الطالب: عبدالرحمن بن بشيّر الهجلة

المشرف: د.عمر محمد بني مصطفى

الاستاذ المساعد في قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة

العام الجامعي ١٤٣٧ – ١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هجر إليه" متفق عليه

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ [النساء: ١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١]

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

هذا البحث يتناول قضية هامة من القضايا التي يحتاجها كثير من الناس، حيث أن التجارة هي عصب الحياة في المجتمع، ولا يمكن لأي مجتمع كان أن يستغني عنها.

وهي نشاط اقتصادي مارسه الانسان منذ القدم، فمن خلالها تتم تلبية حاجاته وضرورياته.

وهي مصدر من مصادر كسب الأرزاق التي أباحها الله لعباده، وهي وسيلة لتحريك المال ونمائه وازدياده، كذلك فهي ركيزة من ركائز اقتصاد البلد ودعامة من دعائم قوته، ومن خلالها تزداد فرص العمل وتفتح أبواب أرزاق للعديد من الناس.

وقد اهتمت الشريعة بالمال حيث عدته أحد الضروريات الخمس (الدين والنفس والنسل والمال والعقل)، وتهدف هذه الضروريات إلى جلب المصالح لهم، ودفع المضار عنهم.

والتجارة قد زاولها خير الخلق محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته ومزاولته لها بعد البعثة أقل منه قبلها وزاولها أصحابه الكرام كأبي بكر وعمر وعثمان وعبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله عنهم وكثير من علماء المسلمين كأبي حنيفة وابن المبارك والإمام البخاري وغيرهم كثير.

أهداف الموضوع:

١- تبيان مفهوم الأخلاق.
٢- تبيان مفهوم التاجر.
٣- تبيان مفهوم أخلاقيات التاجر المسلم.
٤- تبيان صفات التجار المسلمين.
٥- تبيان ما ينافي أخلاق التاجر المسلم.
٦- تبيان آداب التجارة والتجار.

الدراسات السابقة:

سبق لهذا الموضوع أن طرق من عدد من الباحثين فمنهم على سبيل المثال:

١- الباحثة ابتهاج حجازي في بحثها المسمى "أخلاقيات التاجر المسلم".
٢- وحسام الدين عفانه في كتابه "فقه التاجر المسلم وآدابه".
٣- وبحث بعنوان "أخلاق المسلم في التجارة" ل د. نزار محمود قاسم الشيخ.
٤- ضوابط التجارة في الشريعة الإسلامية ل رعد غالب (مجلة الفتح العدد ٢٣ سنة ٢٠٠٥ ص٩١).

وغيرها الكثير..

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي.

عملي في هذا البحث:

- تقسيمات البحث إلى مباحث ومطالب
- اعتمدت في تعريفاتي على المصادر العليا المختصة بهذا الفن مع دعمها أحيانا بما يقويها من غير أصحاب الفن.
- عزو الآيات والأحاديث والنقول إلى مصادرها.
- تطرقت في كل مبحث من المباحث إلى ما يسنده من الكتاب والسنة وما ذكره المصنفون حول باب المبحث.
- الاستشهاد ببعض الأبيات الشعرية.
- في صحيح مسلم طبعة دار السلام – وهي الطبعة التي اعتمدت عليها في بحثي – ترقم الصحيح بترقيمين إضافيين إضافة إلى ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي الترقيم المعتمد عندي في البحث هو ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي والذي هو الترقيم الثالث من اليمين.

تقسيمات البحث:

المبحث الأول: مفهوم أخلاقيات التاجر المسلم

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحا:

المطلب الثاني: مفهوم التاجر لغة واصطلاحا:

المطلب الثالث: مفهوم أخلاقيات التاجر المسلم مركبا:

المبحث الثاني: أخلاقيات التاجر المسلم

المطلب الأول: تحري الحلال والبعد عن الحرام.

المطلب الثاني: الصدق والأمانة.

المطلب الثالث: التيسير والسماحة.

المطلب الرابع: الوفاء بالوعود والعقود.

المطلب الخامس: البذل والعطاء.

الخاتمة: فيها النتائج والتوصيات.

الطالب: عبدالرحمن بن بشيّر الهجلة

كلية الشريعة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المبحث الأول:

مفهوم أخلاقيات التاجر المسلم

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحا

الأخلاق لغة:

الخُلُق الخليقة أعني الطبيعة. وفي التنزيل قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ " [القلم:٤]، والجمع أخلاق، لا يكسر على غير ذلك. والخَلْق والخُلُق: السجية. يقال: خالص المؤمن وخالق الفاجر.

وفي الحديث: "ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق"؛(١) الخُلُقُ، بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لِصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة، ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع كقوله: "من أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق" (٢)، وقوله: "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا" (٣)، وكقوله: "إن العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم" (٤)، وقوله: "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (٥)؛ وكذلك جاءت في ذم سوء الخلق أيضا أحاديث كثيرة.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: "كان خلقه القرآن" (٦)، أي كان متمسكا به وبآدابه وأوامره ونواهيه وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والألطاف. (٧)

الأخلاق في الاصطلاح:

في الاصطلاح تُطلَق الأخلاق باعتبارين: أحدهما عام، والآخر أخص منه

فمن العام ما ذكره الغزالي حين عرَّف الخُلُقَ بقوله: الخُلُق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تَصدُر الأفعال بسهولة ويُسرٍ من غير حاجة إلى فِكْر وروِيَّة.(٨)

أما الإطلاق الأخص لكلمة الخُلُق في الاصطلاح فيُطلَق على التمسُّك بأحكام الشرع وآدابه فعلاً وتركًا.

ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "البِرُّ حُسْن الخُلُق".(٩)

وقول عائشة رضي الله عنها في تفسير قول الله – عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم:٤]: "كان خُلُقه القرآن" . (١٠) (١١)

المفهوم الاصطلاحي للأخلاق حسب اختيار الباحث:

وعلى ضوء ما سبق يتبين لنا المعنى للأخلاق:

مفردها خلق وهي: مجموعة الطبائع والصفات التي جبل عليها الإنسان فتخبر عن باطنه إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

---

(١) رواه الترمذي في سننه كتاب البر والصلة برقم ٢٠٠٣ ص٥٥٣ عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة الصوم والصلاة" قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه.

(٢) رواه الترمذي –أيضا– في سننه في كتاب البر والصلة برقم ٢٠٠٤ ص٥٥٣ من رواية أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: "تقوى الله وحسن الخلق" وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال: " الفم والفرج" قال ابو عيسى وهذا حديث صحيح غريب.

(٣) حسن صحيح رواه الترمذي برقم ١١٦٢ ص٣٣٧ من رواية أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم".

(٤) رواه ابو داوود في سننه برقم ٤٧٩٨ ص٥٢٢ عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم".

(٥) رواه ابن رجب في لطائف المعارف ص ٣٠٥ عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". و ذكره مالك في الموطأ بلاغا برقم ١٧٣٣ ص ٦٩٢ بلفظ "بعثت لأتمم حُسْنَ الأخلاق".

(٦) رواه الألباني في صحيح الجامع برقم ٤٨١١ عن عائشة وصححه ج٢ ص٨٧٢.

(٧) لسان العرب لابن منظور ج٣ ص٨٣٢

(٨) إحياء علوم الدين؛ الغزالي ج٣ ص ٧٠.

(٩) أخرجه مسلم برقم ٢٥٥٣ ص ١١٢٠ من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه.

(١٠)تقدم تخريجه في نفس الصفحة.

(١١)أخلاق الحروب الإسلامية في سيرة خير البرية ص ٢٤.

المطلب الثاني: مفهوم التاجر لغة واصطلاحا:

مفهوم التاجر لغة:

تَجَرَ يَتْجُرُ تَجْراً وتِجارَةً: باع وشرى وكذلك اتَّجَرَ وهو افْتَعَل، وقد غلب على الخَمَّار؛ قال الأعشى:

ولَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ الْ أُمَّانَ، مورُوداً شَرَابُهْ

وفي الحديث: "من يتجر على هذا فيصلي معه"(١).

قال ابن الأثير: هكذا يرويه بعضهم وهو يفتعل من التجارة لأنه يشتري بعمله الثواب ولا يكون من الأجر على هذه الرواية لأن الهمزة لا تدغم في التاء وإنما يقال فيه يأتجر .

الجوهري: والعرب تسمي بائع الخمر تاجراً؛ قال الأسود بن يعفر:

ولقد أروح على التجار مرجلا، مذلا بمالي، لينا أجيادي

أي مائلا عنقي من السكر.

ورجل تاجِرٌ والجمع تِجارٌ، بالكسر والتخفيف، وتُجَّارٌ وتَجْرٌ مثل صاحب وصَحْب؛ فأما قوله:

إذا ذقت فاها قلت طعم مدامة معتقة، مما يجيء به التُّجُرْ

فقد يكون جمع تِجَارٍ، على أن سيبويه لا يَطْرُدُ جمع الجمع؛ ونظيره عند بعضهم قراءة من قرأ: فَرُهُنٌ مقبوضة؛ قال: هو جمع رهان الذي هو جمع رَهْنٍ وحمله أبو علي على أنه جمع رَهْنٍ كسَحْل وسُحُلٍ، وإنما ذلك لما ذهب إليه سيبويه من التحجير على جمع الجمع إلا فيما لابد منه، وقد يجوز أن يكون التُّجُرُ في البيت من باب:

أنا ابن ماوية إذ جد النقُزْ

على نقل الحركة، وقد يجوز أن يكون التُجُرُ جمع تاجر كشارف وشُرُفٍ وبازل وبُزُلٍ، إلاأنه لم يسمع إلا في هذا البيت .وفي الحديث : " إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر وصدق" (٢)؛ قال ابن الأثير: سماهم فجارا لما في البيع والشراء من الأيمان الكاذبة والغبن والتدليس والربا الذي لا يتحاشاه أكثرهم أو لا يفطنون له، ولهذا قال في تمامه: إلا من اتقى الله وبر وصدق؛ قيل: أصل التاجر عندهم الخمّار يخصونه به من بين التجار؛ ومنه حديث أبي ذر: كنا نتحدث ان التاجر فاجر؛ والتَّجْرُ: اسم للجمع، وقيل: هو جمع؛

---

(١) رواه الزيلعي في نصب الراية بإسناد جيد برقم ٢٠٨٤ ج٢ ص ٨٤عن أنس بن مالك.

(٢) حديث حسن صحيح رواه الترمذي في سننه برقم ١٢١٠ ص٣٥٣عن رفاعة بن رافع.

وقول الأخطل:

كأن فأرة مسك غار تاجِرُها حتى اشتراها بأغلى بيعة التَّجِرُ

قال ابن سيده: أُراه على التشبيه كَطَهِرٍ في قول الآخر:

خَرَجْت مُبَرَّأً طَهِرَ الثياب

وأرض مَتْجَرَةٌ: يُتَّجَرُ إليها؛ وفي الصحاح: يتجر فيها. (١)

تعريف التاجر اصطلاحا:

التجارة: قال الجرجاني: عبارة عن شراء شيء ليبيع بالربح.(٢)

وقيل هي: التصرف في رأس المال طلبا للربح. (٣)

وقال ابن خلدون هي: تنمية المال بشراء البضائع ومحاولة بيعها بأغلى من ثمن الشراء إما بانتظار حوالة الأسواق أو نقلها إلى بلد هي فيه أنفق وأغلى أو بيعها بالغلاء على الآجال.(٤)

يعرف الحجاوي البيع بأنه: مبادلة مال ولو في الذمة أو منفعة مباحة – كممر دار – بمثل أحدهما على التأبيد غير ربا وقرض. (٥)

المفهوم الاصطلاحي للتاجر حسب اختيار الباحث:

وعلى ضوء ما سبق يتبين لنا معنى التاجر:

وهو من يقوم بشراء وجلب السلع ليبيعها بثمن أعلى من رأس المال.

---

(١) لسان العرب لابن منظور ج٢ ص٨٢-٨٣

(٢) التعريفات ص ٤٩.

(٣) المفردات في غريب القرآن باب التاء ج١ ص٩٤.

(٤) المقدمة ص٤١٣.

(٥) زاد المستقنع ص ٦١.

المطلب الثالث: مفهوم أخلاقيات التاجر المسلم مركبا

بعد أن درسنا مفهوم الأخلاق لغة وتبين لنا أنها: السجايا والصفات، واصطلاحا: تطلَق على التمسُّك بأحكام الشرع وآدابه فعلاً وتركًا.

وخلصنا إلى نتيجة هي: أن الأخلاق مجموعة الطبائع والصفات التي جبل عليها الإنسان فتخبر عن باطنه إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

ثم درسنا مفهوم التجارة لغة بأنها: باع وشرى، واصطلاحا: التصرف في رأس المال طلبا للربح.

وتبين لنا أن مفهوم التاجر هو: من يقوم بشراء وجلب السلع ليبيعها بثمن أعلى من رأس المال.

المفهوم المركب لأخلاق التاجر المسلم:

لعدم وجود تعريف أو مفهوم لهذا التركيب بعد البحث فقد قام الباحث ومن خلال هذه التعاريف والمفاهيم باستنباط مفهوم له.

فأقول مستعينا بالله: أن المفهوم المركب من أخلاقيات التاجر المسلم هو: تلك المنظومة من الضوابط والأحكام والآداب الشرعية والصفات الحميدة التي تحكم الرجل المسلم الذي يقوم بعملية البيع والشراء فتضبط تعاملاته.

المبحث الثاني:

أخلاقيات التاجر المسلم

المطلب الأول: تحري الحلال والبعد عن الحرام.

يتوجب على المسلم تحري الحلال وتجنب الحرام حيث هو مأمور بذلك، وقد يسر الله له سبل الكسب الحلال وبينها له وحرم عليه الخبائث وبينها له:

يقول الله تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [الأعراف:١٥٧] .

ويقول تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المزمل:٢٠] .

ويقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾ [البقرة:١٦٨]

ويقول تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٩﴾ ﴾ [البقرة:٢٩].

ومن الأحاديث الواردة في هذا الأمر والحث عليه مايلي.

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: "إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب".(١)

حيث بين النبي صلوات ربي وسلامه عليه في هذا الحديث أن الأشياء ثلاثة أقسام؛ قسم حلال واضح وقسم حرام واضح وقسم مشتبه يخفى على العامة ويعرف العالم بما وهبه الله من علم وبصيرة ومن لم يتبين له فيه حكم فتركه من الورع ومن حفظ الدين وصيانته.

---

(١)رواه مسلم في صحيحه برقم ١٥٩٩ ص٦٩٨.

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له". (٢)

ففي هذا الحديث بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى طيبا لا يقبل من عباده إلا ما كان طيبا خالصا مما يشوبه وبين في آخر الحديث عدم قبول دعاء الرجل الذي جمع أسباب إجابة الدعاء وهو وقوعه في الحرام الذي نهي عنه.

---

(٢)رواه مسلم في صحيحه برقم ١٠١٥ ص٤٠٩.

روى المقدام بن معدي كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنّه:"ما أكلَ أحدٌ طعامًا قط خيرٌ من أن يأكلَ من عملِ يده وإن نبي الله داوود عليه السلام كان يأكل من عمل يده". (٢)
وفي مقابل الحلال الذي أمرنا ربنا تبارك وتعالى به فقد حرم علينا وأشياء ونهانا عنها.

وهنا تظهر مسئولية التاجر المسلم تجاه ربه الذي سيحاسبه على كل صغيرة وكبيرة، وتجاه المسلمين الذين هم ميدان تجارته ومجال ربحه وخسارته.

فعليه تحري الحلال واجتناب الحرام فلا يكون من المطففين الذين توعدهم الله تعالى بالخسار والهلاك وهو الويل في كتابه الحكيم فقال: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾ [المطففين: ١ – ٦]

وأن يكون بضده موفيا للكيل والميزان بالقسط فقد أمرنا الله تعالى بذلك في قوله:﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ ۝١٥٢ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] .
والتطفيف كما عرفه ابن كثير هو: البخس في المكيال والميزان إما بالازدياد إن اقتضى من الناس وإما بالنقصان إن قضاهم. (٣)

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم خطر التطفيف على المجتمعات من حديث ابن عباس فقال: " خمسٌ بخمسٍ قيل يا رسولَ اللهِ ما خمسٌ بخمسٍ قال ما نقض قومٌ العهدَ إلَّا سلَّط عليهم عدوَّهم وما حكموا بغيرِ ما أنزل اللهُ إلَّا فشَا فيهم الموتُ ولا منعوا الزَّكاةَ إلَّا حُبس عنهم القَطْرُ ولا طفَّفوا المكيالَ إلَّا حُبِس عنهم النَّباتُ وأُخِذوا بالسِّنين". (٤)

وعند ابن عباس رضي الله عنهما أيضا قال: "لَمَّا قدمَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ المدينةَ كانوا من أخبَثِ النَّاسِ كيلًا، فأنزلَ اللَّهُ سبحانَهُ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ فأحسنوا الكيلَ بعدَ ذلِكَ". (٥)

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان برقم ٨٣٦٧ ج١١ ص١٧٥ وتفرد به عباد بن كثير.

(٢) رواه البخاري برقم ٢٠٧٢ ص ٣٣٣.

(٣) تفسير ابن كثير ج٤ ص ٥٦٤-٥٦٥.

(٤) رواه المنذري في الترغيب والترهيب برقم ١١٣٦ ص١٥٥ وقال: سنده قريب من الحسن وله شواهد.

(٥) حديث حسن رواه ابن ماجه برقم ٢٢٢٣ ص٣٣٠.

وكما نهينا عن التطفيف فكذلك قد نهينا عن البخس وهو: ظلم الناس حقوقهم ونقصهم إياها (١)

فقال تعالى:﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ١٨٣ ﴾ [الشعراء: ١٨٣].الفرق بين البخس والتطفيف:البخس نقص الشيء على الظلم قليلا أو كثيرا، أما التطفيف فهو النقص القليل أو الترر الذي لا يعتد به، وأيضا فإن التطفيف يكون بالاستيفاء إذا كان المطفف آخذا وبالنقصان إذا كان معطيا، وأما البخس فلا يكون إلا نقصانا، يقول الكفوي: كل ما في القرآن من بخس فهو النقص إلا في قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ٢٠ ﴾ [يوسف: ٢٠] فمعناه حرام.(٢) وعاقبة البخس وصفها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما فقال:
"لم ينقصْ قومٌ المكيالَ والميزانَ إلا أُخِذوا بالسنينَ وشدةِ المؤنةِ وجورِ السلطانِ عليهِم، و لم يَمنعوا زكاةَ أموالِهم إلا مُنِعوا القَطْرَ منَ السماءِ، ولولا البهائمُ لم يُمطَروا" .(٣)

ومن أسباب نماء مال التاجر وطهرته هو أداء حق الله تعالى فيه من إخراجه للزكاة، وقد امتدح الله فاعل الزكاة بقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ٤ ﴾ [المؤمنون: ٤].

وقرن الله تعالى كثيرا بين إقام الصلاة وإيتاء الزكاة في كتابه الكريم وجعلها الركن الثالث من أركان الإسلام ومبانيه العظام وقد قاتل أبو بكر الصديق رضي الله عنه في بداية خلافته من فرق ببين الصلاة والزكاة وعد منع الزكاة ردة عن الإسلام.

وقد ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في أركان الإسلام الخمسة كما في حديث معاذ رضي الله عنه عندما أرسله إلى اليمن فقال له: "أَعْلِمْهم أنَّ اللهَ افترض عليهم صدقةً في أموالهم تُؤخذُ من أغنيائِهم وتردُّ على فقرائهم". (٤)

ومن أخلاق التاجر المسلم المؤمن الذي يراقب ربه في كسبه وربحه بعده عن إنفاق سلعته بالحلف الكاذب.يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧ ﴾ [آل عمران: ٧٧].

---

(١) تفسير الطبري ج٣ ص ٤٦٥

(٢) أخلاقيات التاجر المسلم ص ٥٢.

(٣) حديث ضعيف رواه بن ماجه برقم ٤٠١٩ ص ٦٠٨ وقال الشوكاني في نيل الأوطار ص ٦٧٩:ذكره ابن ماجه في كتاب الزهد مطولا، وفي إسناده خالد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أبي مالك وهو ضعيف، وقد ذكره الحافظ في التلخيص و لم يتكلم عليه .

(٤) حديث صحيح رواه أبو داوود في سننه برقم ١٥٨٤ ص١٧٦.

وفي ذلك وعيد شديد من النبي صلى الله عليه وسلم لمن ينفق سلعته بالحلف الكاذب، ومن ذلك حديث أبي ذر الغفاري الذي عند مسلم، حيث قال: " ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهم اللهُ يومَ القِيامةِ، ولا يَنظُرُ إليهِمْ، ولا يُزَكِّيهِمْ، ولَهُمْ عذابٌ أليمٌ، قال فَقَرَأَهَا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ثلاثَ مِرارٍ . قال أبُو ذَرٍّ: خَابُوا وخَسِرُوا . مَن هُم يا رسولَ اللهِ ؟ قال: الْمُسْبِلُ والمَنَّانُ المُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الكاذِبِ".(١)

ومن أعظم ما نهى الله ورسوله عنه هو الربا يقول الله تعالى في كتابه مبينا حرمة الربا:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

وذكر جزاء من لم ينتهي عنه وأن الله قد أذن بحربه ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا فقال من حديث ابن مسعود: "لعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبا ومُوكِلَه وشاهِدَيْه وكاتِبَه".(٢)

والربا في اللغة: الزيادة، وفي الشرع: هو فضل خالٍ عن عوض شرط لأحد العاقدين(٣).

وأن لا يغبن مسلم في بضاعة ولا يغشه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من غشَّنا فليس منَّا والمكرُ والخِداعُ في النَّار". (٤)

وقد وردت جملة من النواهي في البيوع التي قد تؤدي إلى وقوع الخلاف والتباغض بين المسلمين، نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تناجشوا . ولا يبعِ المرءُ على بيعِ أخيه . ولا يبعْ حاضرٌ لبادٍ". (٥)

ومن هذه النواهي النجش: وهو أن تزيد في ثمن سلعة ولا رغبة لك في شرائها(٦).

---

(١) رواه مسلم برقم ١٠٦ ص٥٩.

(٢) حديث صحيح رواه الترمذي برقم ١٢٠٦ ص٣٥٢ ورواه مسلم برقم ١٥٩٧ص٦٩٧ وبدون زيادة "وشاهديه وكاتبه" وصححه الذهبي في الكبائر برقم ٦٥ ص ١٤٥.

(٣) التعريفات ص٩٤-٩٥

(٤) إسناده جيد رواه المنذري في الترغيب والترهيب برقم ٢٦٢٩ ص٣٥٣ و برقم ٢٦٣٣ ص ٣٥٤ بلفظ "من غشنا فليس منا".

(٥) رواه مسلم من حديث أبي هريرة برقم ١٥١٥ ص٦٥٩.

(٦) التعريفات ص ٢٠١.

وبيع الرجل على بيع أخيه: بأن ينقص له في الثمن ليفسخ عقد البائع السابق.
وبيع الحاضر للبادي هو أن يكون الحضري سمسارا للبدوي فلا يبيع إلا عن طريقه.
وكذلك مما يجب على التاجر المسلم أن يتقي الله في المسلمين فلا يجلب إليهم الحرام في أسواقهم وبلدانهم .
فلا يجلب إليهم الخمر والتبغ والمخدرات والمجلات والأفلام الإباحية والأغاني وكل مافيه ضرر بالمسلمين عقديا أو عقليا أو بدنيا أو ماليا ونحو ذلك من سائر الشرور، فيجعلها سهلة ميسرة في متناول أيديهم.يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر وصدق". (١)

وإذا حرم الله شيئا حرم ثمنه؛ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بلغ عمرَ أنَّ سمرةَ باع خمرًا . فقال: قاتلَ اللهُ سمرةَ . ألم يعلم أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ
قال: "لعن اللهُ اليهود حُرِّمَتْ عليهم الشحومَ فجمَّلوها فباعُوها"(٢).

وأن لا يأكل أموال الناس بالباطل لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٨].

وعلى التاجر المسلم أن ولا يكون ممارسا للغلاء ولا محتكرا للسلع لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يَحْتَكِرُ إلَّا خاطِئٌ"(٣). ولما فيه من الضرر الذي يلحق بالمسلمين بسبب احتكاره له مع حاجة الناس إليه.والاحتكار من حكر، والحكر: ادخار الطعام للتربص، وصاحبه محتكر . ابن سيده: الاحتكار جمع الطعام ونحوه مما يؤكل واحتباسه انتظار وقت الغلاء به؛ وأنشد:

نعمتها أم صدق وأب يكرمها غير حكر(٤).

وأما اصطلاحا فقال في كشاف القناع: الاحتكار في القوت: أن يشتريه للتجارة، ويحبسه ليقل، فيغلو.(٥)

فهذه جمل مما يجدر بالتاجر المسلم مراعاتها وإحاطتها بعنايته ومراقبته خشية الوقوع فيما يفسد عليه آخرته وإن صلحت له دنياه، ذكرتها مع تقصيري بالإحاطة بجميع الصفات والأخلاق والسجايا التي يجب أن يتحلى بها التاجر المسلم.

---

(١) سبق تخريجه ص١١.
(٢) رواه مسلم برقم ١٥٨٢ ص ٦٩٠.
(٣) رواه مسلم برقم ١٦٠٥ ص٧٠٢.
(٤) لسان لعرب ج٣ ص١٩٥.
(٥) كشاف القناع ج٣ ص١٨٧.

المطلب الثاني: الصدق والأمانة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [التوبة: ١١٩].

مفهوم الصدق لغة: مطابقة الحكم للواقع (١)، وقال ابن منظور: نقيض الكذب (٢).

واصطلاحا: قول الحق في مواطن الهلاك، وقيل: أن تصدق في موضع لا ينجيك فيه إلا الكذب، وقيل: الصدق هو ضد الكذب وهو الإبانة عما يخبر به على ما كان (٣).

والصدق مطلوب من المسلم عموما في كل أموره واحواله ومن التاجر خصوصا نظرا لأهميته في تعاملاته وبيعه وشرائه يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه ابو سعيد الخدري: "التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مع النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهداءِ"(٤).

والصدق إحدى الصفات التي يحبها الله تعالى وكانت إحدى الصفات المميزة للعرب من بين سائر الشعوب ، وهو أساس الإيمان كما أن الكذب أساس النفاق، وهو طريق الذي يهدي للجنة ، وكانت العرب تأنف من الكذب وتزدري من يكذب ولا أدل من حديث أبا سفيان مع هرقل ملك الروم؛ قال أبو سفيان: والله لولا الحياء يومئذ، من أن يأثر أصحابي عني الكذب، لكذبته حين سألني عنه، ولكني استحييت أن يأثروا الكذب عني فصدقته"(٥).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [القصص: ٢٦] ويقول الله تعالى ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [النساء: ٥٨].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المؤمنون: ٨].

مفهوم الأمانة لغة: الأمن: الأمان، والأمانة بمعنى وقد أمنت فلانا فأنا آمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان، والأمن: ضد الخوف، والأمانة: ضد الخيانة. (٦)

واصطلاحا:

هي كلُّ حقٍّ لزمك أداؤه وحفظه(٧).

---

(١) التعريفات ص١١٣.

(٢) لسان العرب ج ٥ ص٩٣٠ .

(٣) التعريفات ص ١١٣.

(٤) رواه الترمذي في سننه برقم ١٢٠٩ ص٣٥٣ وقال حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٥) رواه البخاري برقم ٧ وص ٢ – ٣.

(٦) لسان العرب ج٧ ص٦٢٠ .

(٧) فيض القدير ج١ ص٢٨٨.

عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
"أربعٌ إذا كُنَّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدُّنيا حفظُ أمانةٍ وصدقُ حديثٍ وحسنُ خُلقٍ وعِفَّةٌ في طُعمةٍ"(١).

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيانة الأمانة من صفات أهل النفاق، فعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال: " أربعٌ من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خَصْلةٌ منهن كانت فيه خَصْلَةٌ من النفاقِ حتى يدعَها: إذا اؤتُمِنَ خانَ، وإذا حدَّثَ كذبَ، وإذا عاهدَ غَدرَ، وإذا خاصمَ فجر"(٢).

ومن الأمانة تقوى الله ومراقبته في كل أحواله، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم من حديث رفاعة بن رافع: "إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر وصدق". (٣)

ومن الأمانة إتقان العمل الذي يؤديه المسلم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم من عائشة: "إن الله يحبُ إذا عملَ أحدكُم عملا أن يتقنهُ"(٤).

ومن الأمانة تبيين العيب في السلعة المعروضة للبيع ففي الحديث الذي رواه حكيم بن حزام: "البيِّعانِ بالخيارِ ما لم يفترَّقا، فإن بيَّنا وصدَقا، بورِكَ لهم في بيعِهما، وإن كذِبا وكتِما، مُحِقَ بركةُ بيعِهما"(٥).

ومن الأمانة عدم غش المسلمين ففي الحديث الذي رواه أبو هريرة أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ مرَّ على صُبرةِ طعامٍ . فأدخلَ يدَهُ فيها . فنالت أصابعُهُ بللًا . فقالَ: "ما هذا يا صاحبَ الطَّعامِ ؟" قالَ أصابَتهُ السَّماءُ . يا رسولَ اللَّهِ ! قالَ: "أفلا جعلتَهُ فوقَ الطَّعامِ كي يراهُ النَّاسُ ؟ من غَشَّ فليسَ منِّي"(٦) .

---

(١) حديث حسن رواه المنذري في الترغيب والترهيب برقم٢٥٦٥ ص٣٤٦ و وبرقم ٤٣١٥ ص٥٥١.

(٢) رواه البخاري برقم ٣٤ ص٩.

(٣) سبق تخريجه ص ١١.

(٤) حديث حسن رواه الألباني في صحيح الجامع برقم ١٨٨٠ ص٣٨٣.

(٥) حديث صحيح رواه النسائي برقم ٤٤٧٦ ص٦٢٠.

(٦) رواه مسلم برقم ١٠٢ ص٥٧.

المطلب الثالث: التيسير والسماحة.

التيسير والسماحة من محاسن الأخلاق ومعالي الصفات كيف لا وهي إرادة الله بعباده ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وهي صفة هذه الأمة وبها بعثت يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: " إنما بُعثتُم مُيَسِّرينَ و لم تُبعَثوا مُعسِّرينٍ"(١).

ويجدر بالتاجر المسلم أن يتخلق بهذين الخلقين المحمودين في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلوات ربي وسلامه عليه؛ يقول الله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

وقال صلى الله عليه وسلم داعيا بالرحمة لمن هذه صفته: " رَحِمَ اللهُ عبدًا سَمْحًا إذا باعَ، سَمْحًا إذا اشْتَرى، سَمْحًا إذا قَضَى، سَمْحًا إذا اقْتَضَى"(٢).

والسماحة هي من هدي النبي صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما رواه جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "أتبيع جملك" قلت: نعم، فاشتلاه بأوقية، ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وقدمت بالغداة فجئنا إلى المسجد فوجدته على باب المسجد، قال: "الآن قدمت؟"، قلت نعم، قال: "فدع جملك فادخل فصل ركعتين"، فدخلت فصليت، فأمر بلالاأن يزن له أوقية فوزن لي بلالا فأرجح لي في الميزان، فانطلقت حتى وليت، فقال: "ادعوا لي جابرا"، قلت الآن يرد علي الجمل و لم يكن شيء أبغض إليمنه، قال: "خذ جملك ولك ثمنه"(٣).

ومن السماحة والتيسير في التجارة التجاوز عن المعسر وإنظاره وما في ذلك من الفضل العظيم؛ فقد ورد من حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إنَّ رجلًا لَم يعملْ خَيرًا قطُّ، وكان يُداينُ النَّاسَ، فيقولُ لرَسولِه: خُذْ ما تَيَسَّر واترُكْ ما عَسُرَ، وتجاوَزْ، لعلَّ اللهَ أن يتجاوَزَ عنَّا، فلمَّا هلَكَ قال اللهُ: هل عمِلتَ خيرًا قطُّ ؟ قال: لا، إلَّا أنَّه كانَ لي غلامٌ، وكنتُ أُداينُ النَّاسَ، فإذا بَعَثْتُه يَتقاضَى قلتُ لهُ: خُذْ ما تَيَسَّرَ، واترُكْ ما عَسُرَ، وتجاوَزْ، لعلَّ اللهَ أن يتجاوَزَ عنَّا، قال اللهُ: قد تجاوَزتُ عنكَ"(٤).

---

(١) رواه الترمذي برقم ١٤٧ ص٤٩ من رواية أبي هريرة رضي الله عنه في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد، وقال حديث حسن صحيح.

(٢) حديث صحيح رواه الألباني في صحيح الجامع من رواية جابر رضي الله عنه برقم ٣٤٩٥ ج١ ص ٦٥٧.

(٣) رواه البخاري برقم ٢٠٩٧ ص ٣٣٧.

(٤) حديث صحيح رواه الألباني في صحيح الجامع برقم ٢٠٧٨ ج١ ص ٤١٧.

ومن السماحة طلب التاجر حقه بلين ورفق وعدم التضييق المدين "سمحا إذا اقتضى"، وأيضا الوضع عن المدين دينه أومن بعضه؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم صوتَ خُصومٍ بالبابِ عاليَةٍ أصْواتُهما، وإذا أحدُهما يَسْتَوْضِعُ الآخرَ ويَسْتَرْفِقُهُ في شَيءٍ، وهو يقول: والله لا أفعلُ، فخرج عليهما رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: "أين المُتَألِّي علَى اللَّهِ لا يفْعَلُ المعْروفَ" . فقال: أنا يا رسولَ اللهِ، ولهُ أيُّ ذلك أحَبَّ.(١)

ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"من أنظر معسرًا أو وَضع له، أظلَّه اللهُ يومَ القيامةِ تحتَ ظلِّ عرشهِ، يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه"(٢).

ومن السماحة كثرة الإقراض للناس مع الصبر عليهم فإنه يضاعف الأجر، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "من أقرض ورِقًا(٣) مرتين كان كعدل صدقة مرة" (٤).

ومن السماحة حسن القضاء وإعطاء الحقوق "سمحا إذا قضى"، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِي صلى الله عليه وسلم سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالَ: "أَعْطُوهُ"، فَطَلَبُوا سِنَّهُ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ إِلاَّ سِنًّا فَوْقَهَا، فَقَالَ "أَعْطُوهُ"، فَقَالَ: أَوْفَيْتَنِي أَوْفَى اللَّهُ بِكَ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً"(٥).

ومن السماحة عدم المماطلة بحقوق الناس، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله " مطل الغني ظلم"(٦).

ومن السماحة إقالة النادم فعنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " مَنْ أَقَالَ(٧) مُسْلِماً أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "(٨).

وبسبب تيسير العبد على الناس ييسر الله تعالى عليه في الدنيا ويوم القيامة فقد ورد من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من يسَّر على مُعسرٍ يسَّر اللهُ عليه في الدُّنيا وفي الآخرة"(٩).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم ٢٧٠٥ ص ٤٤٢.

(٢) رواه الترمذي برقم ١٣٠٦ ص٣٧٨ وقال حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٣) أي مالا، والورق تعني الفضة.

(٤) حديث صحيح رواه الألباني من حديث ابن مسعود في صحيح الجامع برقم ٦٠٨٠ ج ٢ ص١٠٤٩ .

(٥) رواه البخاري برقم ٦٠٣٥ ص ١٠٥٤.

(٦) رواه البخاري في صحيحه برقم ٢٢٨٧ ص ٣٦٥.

(٧) والإقالة: هي المسامحة، والتراجع عن البيع، أو الشراء، وتدل على كرمٍ في النفس .

(٨) رواه أبو داود برقم٣٤٦٠ ص ٣٨٣.

(٩) حديث صحيح رواه الألباني في صحيح الجامع برقم ٦٦١٤ ج٢ ص ١١٢٤.

المطلب الرابع: الوفاء بالوعود والعقود

قد أمرنا الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم بالوفاء بالعهود والعقود فقال:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١ ﴾ [المائدة: ١].

قوله تعالى ﴿ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد: يعني بالعقود: العهود . وحكى ابن جرير الإجماع على ذلك قال: والعهود ما كانوا يتعاهدون عليه من الحلف وغيره . وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله ﴿ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ يعني بالعهود: يعني ما أحل الله وما حرم، وما فرض وما حد في القرآن كله، فلا تغدروا ولا تنكثوا، ثم شدد في ذلك فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ٢٥ ﴾ [الرعد: ٢٥](١).

وقال أيضا:﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ٩١ ﴾ [النحل: ٩١].

وقال الله تعالى ممتدحا الموفون بعهدهم: ﴿ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقال تعالى أيضا: ﴿بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٧٦ ﴾ [آل عمران: ٧٦].

وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر بالوفاء بالعهد:

فعن سليم بن عامر قال: كانَ بينَ معاويةَ وبينَ الرُّومِ عَهدٌ وكانَ يسيرُ نحو بلادِهِم، حتَّى إذا انقَضَى العَهدُ غزاهم، فجاء رجلٌ علَى فرَسٍ أو برذون وَهوَ يقولُ: اللهُ أكبر اللَّهُ أكبرُ وفاءٌ لا غدرٌ، فنظروا فإذا عمرُو بنُ عبَسةَ – السُّلَميُّ – فأرسل إليهُ معاويةُ فسأله، فقال: سمِعتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: " مَن كانَ بينَهُ وبينَ قَومٍ عَهدٌ فلا يَشد عُقدةً ولا يحلها حتَّى ينقضيَ أمَدُها أو ينبذَ إليهِم علَى سَواءٍ" فرجعَ معاوية (٢).

---

(١) تفسير بن كثير ج٢ ص ٦.

(٢) رواه ابو داوود برقم ٢٧٥٩ ص ٣٠٥.

وجعل ضده من آيات النفاق فعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال: " أربعٌ من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خَصْلَةٌ منهن كانت فيه خَصْلَةٌ من النفاقِ حتى يدعَها: إذا اؤتُمِنَ خانَ، وإذا حدَّثَ كذبَ، وإذا عاهدَ غَدرَ، وإذا خاصمَ فجر"(١).

مفهوم الوفاء لغة: لوفاءُ ضد الغَدْر، يقال: وَفَى بعهده وأَوْفَى بمعنى، قال ابن بري: وقد جمعها طفيل الغنوي في بيت واحد في قوله:

أمّا ابن طوق فقد أوفى بذمته كما وفى بقلاص النجم حاديها (٢)

وقال: معنى الوفاء في اللغة الخلق الشريف العالي الرفيع.(٣)

واصطلاحا: ملازمة طريق المواساة، ومحافظة عهود الخلطاء(٤).

مفهوم العهد:

لغةً:العهد: الأمان واليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية وقد عَهِدْتُ إليه، أي أوصيته، ومنه اشتُقَّ العَهْدُ الذي يكتب للوُلاةِ(٥) .

معنى العهد اصطلاحًا:

قال الجرجانيُّ: العهد: حفظ الشَّيء ومراعاته حالا بعد حال. هذا أصله ثمَّ استخدم في الموثق الذي يلزم مراعاته(٦).

قال الضحاك "أوفوا بالعقود" قال: ما أحل الله وما حرم وما أخذ الله من الميثاق على من أقر بالإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والكتاب أن يوفوا بما أخذ الله عليهم من الفرائض من الحلال والحرام .

وقال زيد بن أسلم: "أوفوا بالعقود" قال: هي ستة: عهد الله، وعقد الحلف، وعقد الشركة، وعقد البيع، وعقد النكاح، وعقد اليمين .

وقال محمد بن كعب: هي خمسة منها: حلف الجاهلية، وشركة المفاوضة .(٧)

والوفاء صفة تحبها العرب وتفتخر بها، يقول السموأل:

وفيت بأدرع الكندي، إني إذا ما خان أقوام وفيت

---

(١) سبق تخريجه في صفحة ٢١.

(٢) لسان العرب ج٨ ص٨١٥ .

(٣) لسان العرب ج٨ ص٨١٦ .

(٤) التعريفات ص ٢١٢.

(٥) الصحاح ج٢ ص ٥١٥.

(٦) التعريفات ص ١٣٤

(٧) تفسير بن كثير ج٢ ص ٦.

المطلب الخامس: البذل والعطاء.

البذل والعطاء والكرم والسخاء من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ومن معالي السجايا ونفوس الخلائق مجبولة على محبة هؤلاء كما أن الله يحب من هذه صفاته ويوجب محبته له ففي الحديث القدسي يقول اللهُ تبارك وتعالَى: "وجبت محبَّتي للمتحابِّين فيَّ وللمُتجالِسين فيَّ وللمتزاورين في وللمتباذلين"(١).

يقول جابرٌ – رضي الله عنه –: "ما سُئِل رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – شيئًا قطُّ فقال: لا" (٢)، وجاءه رجلٌ فأعطاه غنَمًا بين جبلَيْن(٣)، وبلغَ من عطائه: أنه أعطى ثوبَه الذي على ظهره(٤).

وقد ضرب الأنصار رضي الله عنهم أعظم مثال في البذل والعطاء فقد تقاسموا مع المهاجرين الدور والأموال وأمتدحهم الله تبارك وتعالى فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩ ﴾ [الحشر: ٩].

ووقفَ سعدُ بن معاذ مُعبِّرًا عن عطاء الأنصار بالنَّفسِ والنَّفيس فقال: يا رسول الله! والذي بعثَكَ بالحقِّ؛ لو استعرضتَ بنا هذا البحرَ فخُضتَه لخُضناه معك، صِل من شئت، واقطَع من شئت، وخُذ من أموالِنا ما شِئت، وما نكرهُ أن نلقَى عدوِّنا غدًا، وإنا لصُبرٌ عند الحرب، صُدُقٌ عند اللقاء، لعلّ اللهَ يُريكَ منّا ما تقرُّ به عينُك.

---

(١) حديث صحيح الإسناد رواه المنذري في الترغيب والترهيب من حديث معاذ برقم ٣/٣٢٨ ص

(٢) رواه مسلم برقم ٢٣١١ ص ١٠٢١.

(٣) رواه مسلم برقم ٢٣١٢ ص ١٠٢١.

(٤) صحيح البخاري برقم ٢٠٩٣ ص ٣٣٦ من حديث سهل بن سعد " جاءتِ امرأةٌ ببُردةٍ قالت: يا رسولَ اللهِ، إني نسجتُ هذه بيدي أكْسوكَها، فأخذها النبيُّ صلى الله عليه وسلم محتاجًا إليها، فخرج إلينا وإنها إزارُه، فقال رجلٌ من القومِ: يا رسولَ اللهِ، اكسنيها. فقال: نعم . فجلس النبيُّ صلى الله عليه وسلم في المجلسِ، ثم رجع فطواها، ثم أرسلَ بها إليه، فقال له القومُ: ما أحسنتَ، سألتُها إيَّاه، لقد علمتَ أنه لا يردُّ سائلًا. فقال الرجلُ: واللهِ ما سألتُه إلا لتكونَ كفني يومَ أموتُ. قال سهلٌ: فكانت كفنُه.

والتاجر المسلم قد يقع منه لغو وحلف والكذب فقد أرشدهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصدقة وأنها تطهرهم وتطفيء غضب الرب تبارك وتعالى فعن قيس بن أبي غرزة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمى السماسرة فقال: "يا معشرَ التجارِ إنَّ الشيطانَ والإثمَ يحضران البيعَ فشُوبوا بيعَكم بالصدقةِ"(٥).

وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة في الحث على الصدقة وبيان فضلها نذكر طرفا منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [الحديد: ١٨].

جاء رجلٌ بناقةٍ مخطومةٍ . فقال: هذه في سبيل اللهِ . فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "لك بها، يومَ القيامةِ سبعمائةِ ناقةٍ كلُّها مَخطومةٌ"(٦).

وكانت العرب تحب هذه الصفة وتفاخر بها وقد اشتهر منهم حاتم الطائي ففي ذلك يقول:

إذا كان بعض المال ربا لأهله فإني بحمد الله مالي معبد

يفك به العاني ويؤكل طيبا ويعطى إذا منّ البخيل المطرد

وقد اشتهر من قريش في الجاهلية هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلي الله عليه وسلم وعبدالله بن جدعان من بني تيم قوم أبي بكر الصديق.

وكان ابراهيم عليه السلام أول من أضاف الضيف(٧)، وعنه يقول الرب تبارك وتعالى:

﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الذاريات: ٢٤].

---

(٥) رواه الترمذي برقم ١٢٠٨ ص ٣٥٣، وقال حديث حسن صحيح.

(٦) رواه مسلم برقم ١٨٩٢ ص ٨٤٧.

(٧) حسنه الألباني في صحيح الجامع برقم ٤٤٥١ ج ٢ ص ٨٢٠.

الخاتمة

الحمد لله نحمده ونصلي على نبينا صلى الله عليه وسلم وبعد فمن خلال بحثنا توصلنا إلى ما يأتي:

أولا: مفهوم الأخلاق:

مفردها خلق وهي: مجموعة الطبائع والصفات التي جبل عليها الإنسان فتخبر عن باطنه إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

ثانيا: مفهوم التاجر:

التاجر هو من يقوم بشراء وجلب السلع ليبيعها بثمن أعلى من رأس المال.

ثالثا: مفهوم أخلاقيات التاجر المسلم مركبا:

هي تلك المنظومة من الضوابط والأحكام والآداب الشرعية والصفات الحميدة التي تحكم الرجل المسلم الذي يقوم بعملية البيع والشراء فتضبط سلوكه.

ثم تبين لنا من خلال هذا البحث أيضا أن التاجر المسلم محكوما بضوابط وأحكام يسير من خلالها في كسب رزقه لا يخرج عنها وأن عليه تحري الحلال والبعد عن الحرام فهو

- لا يرابي.
- ولا يغش.
- ولا يناجش.
- ولا يغبن.
- ولا يطفف المكيال والميزان.
- ولا يبخس.
- ولا يبيع على بيع أخيه.
- ولا ينفق سلعته بالحلف الكاذب.
- ويتقي الله ربه بفعل الزكال وعدم جلب ما يفسد على المسلمين دينهم ودنياهم.
- ولا يأكل أموال الناس بالباطل فيمارس عليهم الغلاء ويحتكر عليهم سلعهم.

واتضح لنا أيضا من خلال هذا البحث أيضا مفهوم الصدق لغة واصطلاحا ومنزلته وفضله وأنه مطلوب من المسلم على أيه حال سواء كان تاجرا أو غير ذلك.

ومفهوم الأمانة لغة واصطلاحا ومترلتها وفضلها، وأن من الأمانة:

- تقوى الله تعالى.
- ومنها عدم غش المسلمين.
- ومنها اتقان العمل.
- ومنها تبيين العيب في السلعة وعدم التدليس على المسلمين.

ثم تبين لنا كذلك من خلال هذا البحث فضل خلق التيسير والسماحة وأنها من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وتعامله التجاري في البيع والشراء مع الناس وأنها سبب في تيسير الرب على عبده في الدنيا والآخرة، وأن منها:

- التجاوز عن المعسر وإنظاره.
- ومنها المطالبة بحقه بلين ورفق،
- وإقالة النادم.
- والوضع عن المدين دينه أو بعضه.
- ومنها كثرة الإقراض.
- ومنها حسن القضاء .
- ومنها حسن الإقتضاء.
- وعدم المماطلة.

ثم تبين لنا فضل الوفاء بالعهود والعقود وأنها من أوامره تبارك وتعالى وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم، وبيان مفهوم الوفاء لغة واصطلاحا ومفهوم العقد لغة واصطلاحا.

ثم تبين لنا كذلك من خلال هذا البحث فضل البذل والعطاء ومحبة الله لأهل هذه الصفة وأنها صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفة إبراهيم عليه السلام وحاجة التجار لها لما يشوب تجارهم من حلف وكذب ولغو.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهارس

أ- فهرس لآيات القرآنية الكريمة

ب- فهرس الآحاديث الشريفة

ت- فهرس المصادر والمراجع

ث- فهرس المواضيع

فهرس الآيات

م	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾	١٠٢	ال عمران	٥
٢	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	١	النساء	٥
٣	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ ﴾	٧٠	الأحزاب	٥
٤	﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾	٧١	الأحزاب	٥
٥	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾	٤	القلم	٩
٦	﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾	١٥٧	الأعراف	١٥
٧	﴿ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾	٢٠	المزمل	١٥
٨	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾	١٦٨	البقرة	١٥
٩	﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾	٢٩	البقرة	١٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١٠	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾	٥١	المؤمنون	١٥
١١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾	١٧٢	البقرة	١٥
١٢	﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ﴾	١	المطففين	١٦
١٣	﴿ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ ١٥٢ ﴾	١٥٢	الأنعام	١٦
١٤	﴿ تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ١٨٣ ﴾	١٨٣	الشعراء	١٧
١٥	﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَاهِمَ مَعۡدُودَةٖ ﴾	٢٠	يوسف	١٧
١٦	﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ٤ ﴾	٤	المؤمنون	١٨
١٧	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾	٢٧٨	البقرة	١٨
١٨	﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن ﴾	٢٧٩	البقرة	١٨
١٩	﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾	١٨٨	البقرة	١٩
٢٠	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	١١٩	التوبة	٢٠
٢١	﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ ﴾	٢٦	القصص	٢٠
٢٢	﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾	٥٨	النساء	٢٠
٢٣	﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ٨ ﴾	٨	المؤمنون	٢٠

٢٤	﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾	١٨٥	البقرة	٢٢
٢٥	﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾	٢٨٠	البقرة	٢٢
٢٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ﴾	١	المائدة	٢٤
٢٧	﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾	٢٥	الرعد	٢٤
٢٨	﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ ﴾	٩١	النحل	٢٤
٢٩	﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ۖ ﴾	١٧٧	البقرة	٢٤
٣٠	﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ٧٦ ﴾	٧٦	آل عمران	٢٤
٣١	﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ﴾	٩	الحشر	٢٦
٣٢	﴿ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾	١٨	الحديد	٢٦
٣٣	﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ٢٤﴾	٢٤	الذاريات	٢٧

فهرس الأحاديث والآثار:

حرف الألف:

م	الحديث	الصفحة
١	أتبيع جملك	٢٢
٢	أربعٌ إذا كُنَّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدُّنيا حفظُ أمانةٍ	٢١ – ٢٥
٣	أربعٌ من كن فيه كان منافقًا خالصًا	٢١
٤	أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق	٩
٥	أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا	٩
٦	إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا	١١ — ١٩ – ٢١
٧	إن الحلال بين وإن الحرام بين	١٥
٨	إن العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم	٩
٩	إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم	٩
١٠	انما الأعمال بالنيات	٤
١١	إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	٩
١٢	إنما بُعثتُم مُيَسِّرينَ و لم تُبعَثوا مُعسِّرين	٢٢
١٣	إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا	١٥
١٤	إن الله يحبُ إذا عملَ أحدكُم عملا أن يتقنهُ	٢١
١٥	إنَّ رجلًا لَم يعملْ خَيرًا قطُّ، وكان يُداينُ النَّاسَ	٢٢
١٦	أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ مرَّ على صُبرةِ طعامٍ	٢١

حرف الباء:

م	الحديث	الصفحة
١	البِرُّ حُسْن الخُلُق	٩
٢	بعثت لأتمم حُسْنَ الأخلاق	٩

٣	بعثت لأتمم مكارم الأخلاق	٩
٤	وبلغَ من عطائه: أنه أعطى ثوبَه الذي على ظهره	٢٦
٥	البيِّعانِ بالخيارِ ما لم يفترَّقا، فإن بيَّنا وصدَقا، بورِكَ لهما	٢١

حرف التاء:

م	الحديث	الصفحة
١	التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مع النَّبيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهداءِ	٢٠

حرف الخاء:

م	الحديث	الصفحة
١	خمس بخمس	١٦

حرف الراء:

م	الحديث	الصفحة
١	رحم الله عبدا سمحا إذا باع	٢٢

حرف السين:

م	الحديث	الصفحة
١	وسألَه رجلٌ غنَمًا بين جبلَيْن فأعطاه إيَّاها	٢٦
٢	سمع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم صوتَ خُصومٍ بالبابِ	٢٢

حرف الطاء:

م	الحديث	الصفحة
١	طلب الحلال فريضة	١٦

حرف الفاء:

م	الحديث	الصفحة
١	فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة	١٧

حرف القاف:

م	الحديث	الصفحة
١	قصة أبا سفيان مع هرقل ملك الروم	٢٠

حرف الكاف:

م	الحديث	الصفحة
١	كان ابراهيم عليه السلام أول من أضاف الضيف	٢٧
٢	كان خلقه القرآن	٩
٣	كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِي صلى الله عليه وسلم سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ	٢٣
٤	كانوا من أخبث الناس كيلا	١٦

حرف اللام:

م	الحديث	الصفحة
١	لا تناجشوا	١٨
٢	لا يحتكر إلا خاطئ	١٩
٣	لعن الله آكل اربا	١٨
٤	لعن اللهُ اليهود حُرِّمَتْ عليهم الشحومَ فجمَّلوها فباعُوها	١٩
٥	لك بها، يومَ القيامةِ سبعمائةِ ناقةٍ كلُّها مَخطومةٌ	٢٦

٦	لم ينقص قوم المكيال والميزان	١٧
٧	ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق	٩

حرف الميم:

م	الحديث	الصفحة
١	ما أكل أحد طعاما قط خير من أن يأكل من عمل يده	١٦
٢	ما سُئِل رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – شيئًا قطُّ فقال: لا	٢٦
٣	مطل الغني ظلم	٢٣
٤	مَنْ أَقَالَ مُسْلِماً أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٢٣
٥	من أقرض ورقًا مرتين كان كعدل صدقة مرة	٢٣
٦	من أنظر معسرًا أو وَضع له، أظلَّه اللهُ يومَ القيامةِ تحتَ ظلِّ	٢٣
٧	من غشنا فليس منا	١٨
٨	مَن كانَ بينَهُ وبينَ قَومٍ عَهدٌ فلا يَحلَّنَّ عُقدةً ولا يشُدَّها حتَّى يمضيَ	٢٤
٩	من يتجر على هذا فيصلي معه	١١
١٠	من يسَّر على مُعسرٍ يسَّر اللهُ عليه في الدُّنيا وفي الآخرة	٢٣

حرف الواو:

م	الحديث	الصفحة
١	وجبت محبَّتي للمتحابِّين فيَّ وللمُتجالِسين فيَّ وللمتزاورين	٢٦

حرف الياء:

م	الحديث	الصفحة
١	يا معشرَ التجارِ ! إنَّ الشيطانَ والإثمَ يحضران البيعَ	٢٦

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) – دار الرسالة – الطبعة الأولى ١٤١٥ه.

٣- تفسير القرآن العظيم ل اسماعيل بن عمر بن كثير – دار السلام.

٤- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني – مكتبة نزار مصطفى الباز

٥- صحيح البخاري ل محمد بن اسماعيل البخاري – دار السلام ط٢ – ١٤١٩-١٩٩٩

٦- صحيح مسلم ل مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري – دار السلام ط٢ – ١٤٢١ - ٢٠٠٠

٧- سنن الترمذي ل محمد بن عيسى بن سورة – دار احياء التراث العربي ط١ -١٤٢١ -٢٠٠٠ .

٨- سنن أبي داوود ل سليمان بن الأشعث السجستاني – مكتبة الرشد ط١ – ١٤٢٤-٢٠٠٣.

٩- سنن النسائي ل أحمد بن شعيب بن علي النسائي – دار السلام ط١ – ١٤٢٠ – ١٩٩٩.

١٠- صحيح ابن ماجه ل الحافظ محمد بن يزيد القزويني – دارابن حزم ط١ – ١٤٢٢ – ٢٠٠١.

١١- الموطأ للإمام مالك بن أنس برواية يحيى بن يحيى الليثي – مؤسسة الرسالة ناشرون ط١ ١٤٣٤-٢٠١٣

١٢- الجامع لشعب الإيمان ل أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي – مكتبة الرشد ط١ – ١٤٢٣ – ٢٠٠٣.

١٣- نصب الراية لأحاديث الهداية ل جمال الدين الزيلعي – مؤسسة الريان

١٤- الترغيب والترهيب ل عبدالعظيم المنذري- دار ابن حزم ط١ -١٤٢٢-٢٠٠١.

١٥- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الظائف ل عبدالرحمن بن رجب الحنبلي – ابن كثير ط٦ ١٤٢١-٢٠٠١

١٦- صحيح الجامع ل محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الأسلامي – الطبعة الثالثة ١٤٠٨- ١٩٨٨

١٧- فيض القدير شرح الجامع الصغير ل عبدالرؤوف المناوي – دارالمعرف للطباعة والنشر الطبعة الثانية ١٣٩١- ١٩٧٢.

١٨- زاد المستقنع لشرف الدين الحجاوي – دار ابن حزم.

١٩- الكبائر ل محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي – مكتبة الفرقان ط٢ – ١٤٢٤-٢٠٠٣.

٢٠- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ل محمد بن علي الشوكاني – بيت الأفكار الدولية ٢٠٠٤

٢١- كشاف القناع عن متن الاقناع لمنصور بن يونس البهوتي – عالم الكتب ١٤٠٣-١٩٨٣

٢٢- إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد الغزالي –ت سيد عمران – دار الحديث.

٢٣- مقدمة ابن خلدون لعبدرحمن بن خلدون – ت إيهاب محمد ابراهيم – مكتبة القرآن.

٢٤- لسان العرب ل محمد بن مكرم بن منظور – دار الكتب العلمية ط٢ – ١٤٣٤ – ٢٠١٣.

٢٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ل إسماعيل بن حماد الجوهري – دار العلم للملايين ط٢ ١٣٩٩-١٩٧٩

٢٦- معجم التعريفات ل علي بن محمد الجرجاني – ت محمد صديق المنشاوي – دار الفضيلة؟

٢٧- أخلاقيات التاجر المسلم لابتهاج حجازي غبور. (شبكة الألوكة).
http://www.alukah.net/Books/Files/Book_4718/BookFile/altaager.pdf

٢٨- فقه التاجر المسلم وآدابه ل الأستاذ الدكتور حسام الدين عفانه – الطبعة الأولى ١٤٢٦ - ٢٠٠٥– بيت المقدس – المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر.

٢٩- أخلاق الحروب الإسلامية في سيرة خير البرية ل إيهاب بن كمال - دار اليسر الطبعة الأولى ١٤٣٠-٢٠١٠.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٤
منهج البحث: ٦
المبحث الأول: ٧
مفهوم أخلاقيات التاجر المسلم ٧
المطلب الأول: مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحا ٧
المطلب الثاني: مفهوم التاجر لغة واصطلاحا: ٩
المطلب الثالث: مفهوم أخلاقيات التاجر المسلم مركبا ١١
المبحث الثاني: ١٢
أخلاقيات التاجر المسلم ١٢
المطلب الأول: تحري الحلال والبعد عن الحرام. ١٢
المطلب الثاني: الصدق والأمانة. ١٨
المطلب الثالث: التيسير والسماحة ٢٠
المطلب الرابع: الوفاء بالوعود والعقود ٢٢
المطلب الخامس: البذل والعطاء. ٢٤
الخاتمة ٢٦
فهرس المصادر والمراجع ٣٥
فهرس الموضوعات ٣٧

البيانات الشخصية:

الاسم: عبدالرحمن بن بشيّر الهجلة

بكالوريوس شريعة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية – مدينة الرياض

جوال / ٠٥٥٥٦٧١٨٤٦

البريد الاليكتروني/ abukhaled1238@gmail.com

العنوان الوطني/

رقم المبنى: ٢٥٣٠

رقم الوحدة: ١

الرقم الإضافي: ٦٦٦٦

الرمز البريدي: ١٣٧٨٧

هذا الكتاب منشور في